الثورة
الجمعة 6 شوال 1433هـ 24 اغسطس 2012م العدد (17447)

مساحة خضراء

فؤاد عبدالقادر

الشعراء هل يتنبأون؟

■ الشعراء هل يتنبأون بالمستقبل وما يخبئه من أحداث وكوارث.
رغم إيماننا بأن المستقبل بيد الله.
هل يقرأون الشعراء بقصائدهم. ومن خلال حدسهم عما يخبئه المستقبل بسواده وبياضه، بخيره وشره.. بتقلباته واستقراره.. أم يحاكون النجوم كما كانت تفعل عرافة الجوف أو زرقاء اليمامة.. والكاهن سطيح غيرهم من كهنة العرب. لعلهم يستدعون شياطينهم من وادي عبقر حتى الشياطين لا يعلمون المستقبل.. ولا يحددون مصير الظاهر وهذا صحيح إلى حد ما.. إن الشعراء يقرأون ما سيحدث في المستقبل لأوطانهم وشعوبهم وللحاكم والسلطة الحاكمة، أي سلطة حاكمة.. بقصائدهم الشعرية.. يكشف الحجاب عن بصيرتهم من خلال قراءة دقيقة للأحداث، وللواقع المعاش قراءتهم الكثيرة، وثقافتهم التي اكتسبوها من متابعتهم للأحداث التاريخية قديمة وحديثة وقراءتهم في الفنون والآداب بمدارسها المختلفة والمتنوعة.

الزُبير وروايتها الجديدة

■ رواية هي المفاجأة .. من حيث موضوعها وفنياتها.. ومن حيث توقيتها.. إذ تأتي بعد عدة سنوات من آخر إصدار للكاتبة.. وهي الشاعرة الكبيرة.
شكرا للروائية نادية الكوكباني من أعارتني نسختها من الرواية الأروع لنبيلة الزبير وكذلك رواية حرمة للمقري.. بعد أن عجزت عن إيجاد نسخة رغم بحثي في معرض الكتاب الأخير بالقاهرة.
بعد عدة سنوات من روايتها (إنه جسدي) تلك الإيقونة محكمة التشكيل.. تعود الزبير إلى القارئ والمهتم بزوج حذاء... أنيق وجميل يحمل دلالات عميقة ابتداء بالعنوان مرورا بالمواضيع التي عالجتها الرواية.
حين يكون القارئ بين دفتي الرواية سيشعر بروح الكاتبة تناجيه بنشوة.. حتى أنه سيصاب بعدوى تلك النشوة.. وسط ذلك الهم المتعدد لنساء مختلفات في طبقاتهن وهمومهن وثقافاتهن وأوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية.
لا أعرف كيف استطاعت الكاتبة أن تجمع خيوط كل تلك الشخصيات وأن تنسج تلك التحفة الفنية بذلك الإتقان.. وأن تسيطر عليَّ لقد تخيلتها وقد تجردت من همومها ومن كل ما يشغلها لتناغي القارئ بكلمات وجمل هي نثر روحاني جميل.
لم نعش مع الرواية في صنعاء القديمة.. بل صنعاء الجديدة من أحزمة الفقر إلى أحياء وضواحي تعشعش فيها قضايا عديدة. لقد سلطت نبيلة الزبير الأضواء على جوانب مهمة من حياتنا الاجتماعية واظهرت كم هو الرجل تسحقه الحاجة وتدنيه ليركع ويسالم حين يستقبل طلاب المتعة ليغض النظر بعيدا.. وجعلتنا لا نملك إلا أن ندين أنفسنا ونحن نرى واقع المرأة وهي تسير في طريق بائس الذي أضحى قدرها لنجد قلوبنا وعقولنا معها نجيز ما تفعله كضحية وإن بدأت جلادة لذاتها.
لم تقتصر الرواية في معالجتها لأوضاع المرأة على الجوانب الاجتماعية بل تفرعت إلى الجانب التعليمي للمرأة حياتها في السجون.. التشرد من مدينة إلى أخرى هرباً من خطر القتل.. إلى جانب مهم .. وهو قضية الحرية . وهذه القضية تناولتها الكاتبة بشكل مباشر وغير مباشر بطول صفحات الرواية التي تتجاوز الاربعمائة صفحة.. وقد يصطدم القارئ العادي حين يقرأ عن مجموعة فتيات يسكن في شقة بإحدى ضواحي المدينة ويمارسن حياتهن بحرية مطلقة .. فتلك موظفة وأخرى طالبة جامعية وثالثة تمتهن الدعارة ورابعة... وهكذا يجد القارئ نفسه أمام وضع جديد تعيشه المرأة رغم قبضة الرجل الحديدية ومراقبته وتداخله في كل ما لا يعنيه.

الغربي عمران

وكأن صوت نبيلة يقول العبارة الشهيرة لأحد العلماء وهو على منصة الإعدام (ومع ذلك فإنها تدور).
شعور القارئ وهو يمخر عباب الكلمات يشعر بأن نبيلة قد تخلصت من عقد الرقيب الخارجي وكذلك الداخلي.. وكتبت روايتها متصالحة مع نفسها ومع قناعاتها.. ولذلك جاءت على جميع المنوعات من عادات وتقاليد وسياسة بكل تجرد.. كما هو الجنس الذي لم يكن مبتذلا .. أو فجا بل ضمن سياق الأحداث وتنامي وعي وظروف الشخصيات.. إضافة إلى بروز الثراء اللغوي لدى الكاتبة فحينها استخدمت المرادفات لمئات الكلمات في مواضع كثيرة مع عدم التكرار للملفوظ من مسميات وأفعال.. وكذلك غزارة ثقافتها.. إذ أن القارئ يحلق في فضاء أسطر الرواية بروعة تنوع معارف الكاتبة التي استطاعت أن تكتب رواياتها بصدق فني وموضوعي متميز.
وقد أجادت الكاتبة في حبكة رواياتها وذلك الأسلوب في تقديم وتأخير الأحداث .. لتجعلنا نشاركها في بناء لوحتها الجدارية بقطع الفسيفساء ونستمتع بكل جملة وكل فقرة وفصل.. وهنا حولت القارئ إلى شريك ومبدع.
وكم هي الأعمال الناضجة ثمرة يتمنى المرء أن يتذوقها القراء وأن توزع في مختلف مدن الجمهورية.. وأن نرى مشروعا لوزارة الثقافة يعمل على الترويج والتوزيع لمثل هذا العمل الروائي المتفرد.
وكم أتوقع لزوج حذاء أن يشارك في جوائز أدبية وأراهن على فوزه.. فمثل هذه الرواية لا بد وأن تمنحنا القدرة على المنافسة وأن تعلن اليمن موطنا من مواطن الرواية كما كان موطنا للشعر.. حين كان هناك شعراء وليس ناظمون.
لقد أبدعت الأستاذة نبيلة الزبير.. وهنا نعرف سبب تباعد إصداراتها .. فهاهي سنوات طوال تفصل بين روايتيها الأولى والثانية.. وهاهي تخرج لنا بعد طول انتظار بعمل يستحق القراءة .. بل أن من لم يقرأه من النقاد والكتاب والمهتمين أعتبره هو الخاسر فهذه الرواية من أهم الروايات اليمنية .. وهنا أنا لا أبخس بقية الكتاب والكاتبات وأنا بينهم حقهم ولكن كلمة الحق يجب أن تقال.
هي كلمة تقدير.. وتحية لكاتبة مبدعة، ولذلك نقول شكرا أيها الشاعرة الرائعة والمبدعة الإنسانة.. وننتظر أعمالك ونقول من الق إلى ألق وأنت دوما في صحة وسعادة.

سجادةٌ لا تنام

عبدالمجيد التركي

حنانيكَ يا سيدي
فالمساءاتُ مُتخمةٌ بالمواجع
مملوءةٌ بالسُعال
ومكتظّةٌ باللصوَص،
إليكَ أفرُّ
فقد سئمتني خَطاياي
يا سيدي:
صرتُ غيري
أراني بكل المرايا فأُنكرني
كيف أتلفتُ كل نقائي كأني أقامرُ بي !!
يا إلهي:
أغثني
فصنعاءَ موغلةٌ في تبرُّجها،
لم أجدها كما صوّرتها الأساطيرُ
كانت مهذّبةً في تعاملها
مَسَحتَ عن مراياي طلّ القرى،
خبزُ صنعاءَ مختلف
مُتخمٌ بالخميرة
والخابزون رجالْ !!

إذا أنكرَتكَ المسالكُ
عدْ حيث كنتَ
فإن انقسامكَ زورٌ
وماضيكَ صابونةٌ باتساخكَ مثقلةٌ،
يا الغريب الذي لا تحرّكه المرسلاتُ:
توسّد ضياعكَ
واكتب على كلّ شبر يُمَنّيكَ تعزيةً
لفتى كان يجهلُ أن المدينَة
سجادةٌ لا تُصلي
ومئذنة
حين يستيقظ الضوءُ تغفو على وجعٍ لا ينامْ.

قصائد في الذاكرة

عرض/ خليل المعلمي

يعتبر الدكتور حاتم الصكر من أهم النقاد في المشهد الثقافي العربي حالياً كما أنه ممن أسهموا في ارتقاء الخطاب النقدي العربي وله حضوره الفاعل في الساحة الأدبية والعديد من المؤلفات المتقدمة في منهجها النقدي، وعلى الرغم من أنه يعتقد بأهمية السعي إلى إزالة الحدود بين الأجناس والأنواع الأدبية إلاّ أنه ينحاز إلى الشعر لإيمانه بأنه العصرية الحقيقية للثقافة العربية.
ويأتي كتاب "قصائد في الذاكرة" والصادر عن مجلة دبي الثقافية في عددها أغسطس 2011م. أحد مؤلفاته التي تتناول قضايا الشعر والسرد حيث يستدعي ذاكرته الشعرية في المشهد الشعري العربي..
ويبحر الدكتور حاتم الصكر بذاكرته في الزمن الجميل مع قصائد لم يكن اختيارها خبط عشواء بل عبر ذاكرة واعية مدركة قادرة على التقاط جوهر المعنى من النص أثناء النظرة الأولى إليه.. لينشأ ذلك الحب الأسطوري المتولد من النظرة الأولى..
وسنستعرض من ذاكرته بعض القصائد لعدد من الشعراء:

خبز وحشيش وقمر

يبدأ الدكتور حاتم الصكر في كتابه بقراءة لقصيدة الشاعر نزار قباني "خبز وحشيش وقمر" التي ظلت بعد أكثر من نصف قرن تمتلك حضوراً استثنائياً وديمومة قل أن تمتلكها قصيدة بعد ذلك الزمن كله وقد تم نشرها في مجلة الآداب البيروتية عام 1954م ثم نشرت في ديوان "قصائد من نزار قباني" عام 1956م.
ومما قاله الدكتور الصكر حول هذه القصيدة: أغلب الظن أن القصيدة عكست بهيجانها الصوري واللغوي وتوالي قوافيها المقيدة– الساكنة ما عاناه الشاعر من هيجان شعوري ونفسي حين رأى خلال عمله دبلوماسياً ما وصل إليه الغرب، وقارن ذلك بحال أوطاننا لذا جاء الخطاب الشعري الرافض للواقع استشراقياً يقابل الشرق بالغرب.

عندما يولد في الشرق القمر
فالسطوح البيض تغفو
تحت أكداس الزهر
يترك الناس الحوانيت ويمضون زمر
لملاقاة القمر
يحملون الخبز والحاكي إلى رأس الجبال
ومعدات الخدر
ويبيعون.. ويشرون.. خيال
وصور..
ويموتون إذا عاش القمر

أنشودة المطر

وينتقل الدكتور الصكر بذاكرته إلى قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب وكانت لهذه القصيدة مكانة فائقة الأهمية في نفسه وبين نصوصه الشعرية جعلته يضع عنوانها لديوان أصدره في بيروت عام 1960م.
ويرى الدكتور الصكر بأن هذه القصيدة تمثل ذروة التجديد الشعري الذي يمتح من الأسطورة والرمز ويبقي على جماليات الغنائية الموسيقية ويخفي المعنى الثوري المقصود في القصيدة بكونها قصيدة سياسية في المقام الأول، ويعد بالثورة في ختام القصيدة، وبعد فراغ وانتظار تمثلهما المساحة البيضاء التي تركها بين المقطع الأخير وجملة الختام "ويهطل المطر".

في كل قطرة من المطر
حمراء أو صفراء من أجنة الزهر
وكل دمعة من الجياع والعراة
وكل قطرة تراق من دم العبيد
فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد
أو حلمة توردت على فم الوليد
في عالم الغد الفتي واهب الحياة".
ويهطل المطر..

إرادة الحياة

ومما يراه الدكتور الصكر حول قصيدة "إرادة الحياة" للشاعر أبي القاسم الشابي، أن ما حظيت به هذه القصيدة من اهتمام يستوقف قراءة الشابي للبحث عن تعليل يتجاوز شهرتها التي تعود لأسباب غير شعرية، فقد كانت لعقود تتصدر البيانات الثورية وأجواء الانقلابات، فصارت أغنية يشير تكرارها في الإذاعات إلى تغيير ينسب للشعب تحقيق إرادته وتحدي قدره الذي يراد له برغبة حاكم أو نظام، ولكن هذه الإرادة كانت في قصيدة الشابي مشروطة بدليل تصدر أداة الشرط "إذا" للأبيات:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر

وفي مفتتح محاضرته التي طوّرها كتاباً بعنوان "الخيال الشعري عند العرب 1930م: يقول الشابي "لقد أصبحنا نتطلب حياة قوية مشرقة ملؤها العزم والشاب، ومن يتطلب الحياة فليعبد غده الذي في قلب الحياة.. أما من يعبد أمسه وينسى غده فهو من أبناء الموت وأنضاء القبور الساخرة".

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر في جوها واندثر

أحن إلى خبز أمي

ومن القصائد الهامة التي تقبع في ذاكرة الدكتور حاتم الصكر هي قصيدة " أحن إلى خبز أمي" لمحمود درويش، فيقول: لم يكن استخدام محمود درويش لمفردة الأم استخداماً رمزياً يحيل إلى الأرض أو الوطن فحسب، بل هو استخدام عاطفي يمجد الأرض ما يستحقه الحياة لذا سيخجل من موته الذي يثير دمع أمه، كما يعيده الحنين إلى ما ارتبط بتلك الأم من لوازم خبزها وقهوتها ولمستها.
فالأم عند درويش حاضرة مبكراً في قصائده حيث يتطور وجودها ودلالاتها عبر تجربته الشعرية التي بدأها بديوان "أوراق الزيتون" 1964م و"عصافير بلا أجنحة" 1960م، وقد عاش درويش حياته كلها –1941 2008م طفلاً تكبر طفولته معه ولا تغادر هكذا يقول في قصيدته "إلى أمي" التي نالت شهرتها من تلك البساطة التي كتبت بها، والموتيفات الأسرية ذات التأثير العاطفي الحاد كما ينتقيها من وجود الأم أو حضورها الدائم مقترنة بالطفولة.

إلى أمي
أحنّ إلى خبز أمي
وقهوة أمي
ولمسة أمي
وتكبر في الطفولة
يوماً على صدر يوم
وأعشق عمري لأني
إذا متّ
أخجل من دمع أمي!

لابد من صنعاء

"لابد من صنعاء" هذه عنوان لقصيدة يستذكرها الدكتور حاتم الصكر للأديب والشاعر الكبير عبدالعزيز المقالح، فخمسة عشر عاماً من بعده عن صنعاء جعلته يستصرخ "لا بد من صنعاء ولو طال السفر" والتي غدت مثلاً سائراً يقال في الإصرار على بلوغ الهدف برغم المشقة والعناء.
وبهذا يأخذ المقالح المثل عن الوصول الأكيد لصنعاء ويضعه عنواناً لديوانه الأول "لابد من صنعاء" 1971م والذي ضم قصائد الستينيات المتجهة موضوعياً صوب تمجيد الثورة اليمنية على الحكم الإمامي المتخلف والانتقال إلى النظام الجمهوري.
لكن المقالح كما يقول الصكر لم يغادر صنعاء منذ وصوله الثاني إليها عام 1978م وعودته المصحوبة بالاستقرار الروحي والنفسي بعد معاناة ، ويرضى بها مقاماً بعد أن كان –كما يقول لاحقاً– جوالاً في مدن متنوعة الهالات جميلة متوهجة ومشوهة سوداء.

وفي نهاية الرحلة وجدت صنعاء تقيم في صدري
تفتش في جوانبه المضيئة عن أعاب الطفولة
قلت لها ضعي أحزانك في وعاء مرمري
وادفنيه عند حوافي الليل

وهنا تمنح اللغة للشاعر فرصة الاستبدال والتبادل فأصبحت صنعاء هي التي تقيم في صدره وتفتش عن ألعاب الطفولة.. بينما كان الشاعر في الواقع اللاشعري –خارج النص– هو الذي يقيم نهائياً في صنعاء بعد اعتزال التجوال، فراح يبحث في صدرها الذي استراح له عن ألعاب طفولة ابتعدت بغربته واقتربت بالإقامة.

يوماً تغنى في منافينا القدر
لا بد من صنعاء وإن طال السفر
لا بد منها.. حبها، أشواقها
تذوي حوالينا.. إلى أين المفر
إنا حملنا حزنها وجراحها
تحت الجفون فأورقت وزكا الثمر
.. هي لحن غربتنا ولون حديثنا
وصلاتنا حين المسرة والضجر

في حضرة العيد

يقول الدكتور حاتم الصكر عن الشاعر اليمني عبدالله البردوني أنه لم يكن يحجب عماه بنظارة شأن الكفيفين، مظهراً بذلك استخفافه بالعمى بإعلانه مباشرة، فهو بعدم وضع النظارة على عينيه يرفض الاختفاء وراء زجاج لا يبصر به أو يضاعف قدرة عينيه على النظر، بل يقوم بمنع الناظرين إليه من رؤية مآقي عينيه المطفأتين فحسب لكنه في القراءة النصية سيقدم إشارات لغوية وصورية ودلالات كثيرة تؤكد سيادة مهيمنة الضياء والظلام المنبثقة عن عماه والمتخذة صورا وتلاوين مقصودة أو غير مقصودة في نصوصه.. وهي تتمدد على متن النص وتختفي وراء صوره وتشبيهاته ولغاته وتناصاته.
وحول قصيدة البردوني "في حضرة العيد" يقول الصكر لقد اختار البردوني "العيد" لدلالته القوية على الفرح الجمعي موهماً بأن العيد مناسبة للتعبير عن مشاعره التي يتوقعها المتلقي انعكاساً للفرح ومشاركة في البهجة التي تتخذ مظاهر خارجية يظهرها الفرد بحس المشاركة مع الجماعة في ذلك الفرح الذي تتطلبه العادات الاجتماعية وارتباط العيد بالتدين وطقوس العبادة أيضاً.

يقولون جئت فماذا جرى؟
وماذا تجلى؟ وماذا اعترى؟
تراك الأغاني جديد الشروق
فأي جديد مفيد ترى؟
تزيد البيوت السجون القبور
فهل زاد شبراً أديم الثرى؟
وهذي البهارج، هل بينها
وبين المسرات أدنى العرى؟
فيا عيد! أين هلال الشعوب؟
لماذا انطفى قبل أن يقمرا؟

إصدارات ثقافية

«نزهة أرباب العقول»

■ صدر حديثاً كتاب تراثي يحمل عنوان "نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول" للكاتب أبو زكريا يحيى بن إبراهيم الحكيم، ومن تقديم وتحقيق الباحث السعودي الدكتور معجب العدواني، ويقع الكتاب في 188 صفحة من القطع الكبير.
يقول الدكتور معجب العدواني عن هذا الكتاب الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عمان وبيروت، "حُفت لعبة الشطرنج بسياق ثقافي في موروثنا العربي يتضمن الحكاية والشعر والتاريخ، فقد ارتبطت اللعبة بنصوص كثيرة تستحق الوقوف وإعادة النظر إليها، إذ كان التعامل مع النصوص الشطرنجية بوصفها نصوصا من الدرجة الثانية، مع أنه يمكن النظر إليها بوصفها لعبة تتحول إلى سياق أدبي صرف تحيط بها النصوص الأدبية. ويقودنا ذلك إلى المبادرة إلى التعرف على جدوى موضوع الشطرنج وأهميته في التناول، مع كونه موضوعا قد يرى فيه بعض الدارسين حرجا، وربما كانوا لايعلمون أن هؤلاء الأدباء والفقهاء كابن أبي حجلة قد بادروا إلى تأليف هذه الأعمال منذ قرون ولم يشعروا بالحرج أو التردد، ولعل تناولهم كان نابعاً من محاولة قراءة اللعبة بوصفها نصا له سياقاته الثقافية

كتاب يبين ملامح تجربة أبي تمام الشعرية

■ دمشق – تبين الكاتبة ميادة إسبر في كتابها «شعرية أبي تمام»، الصادر عن وزارة الثقافة، أن المذهب الفني لهذا الشاعر أثار جدلا واسعا حول قضية الشعر المحدث ومدى مقاربته للنموذج الجاهلي الذي تناقله الشعراء، وما حققه شعره من ميزات أدبية إزاء مسائل اللفظ والمعنى وقضايا البديع.
وتوضح إسبر مسارات نظرية الشعرية الحديثة، وعوامل نشأتها والإفادة من مقولاتها ومبادئها في كشف عناصر شعرية أبي تمام التي كانت مثار جدل أنتج حركة نقدية لا يمكن للباحث أن يتغافل عنها أيا كانت أهدافه، مبينة قدرة النظرية الحديثة على مقاربة ما انتهى إلينا من نصوص التراث العربي، ومدى استجابة هذه النصوص لمفاهيمها وأدواتها.
هذا بالإضافة إلى نظرة النقد القديم إلى البديع بوصفه زخرفا لفظيا زائدا على المعنى. فقد كان الموقف النقدي من مسألة البديع أولا، ومن مسألة المعنى ثانيا، وراء ذلك التباين الذي يوجد في مواقف النظريتين إزاء مذهب أبي تمام وتعني بذلك نظرية الشعرية القديمة والحديثة.
وكشفت الناقدة أن ملامح شعرية أبي تمام في ضوء رؤية تستمد أدواتها من معطيات النظرية الألسنية، انطوت على نوعين من الصعوبات، يتعلق الأول بالنظرية، بينما يتعلق الثاني بالتنوع الذي وسم الموقف النقدي إزاء مذهب أبي تمام الفني في نقدنا العربي قديمه وحديثه لتكوين رؤية نقدية واضح، انطلقت منه لدراسة تلك الملامح الشعرية.
كما اعتمدت إسبر على المنهج البنيوي، لأن النظرية الشعرية الحديثة حسب رؤيتها وليدة البنيوية الأدبية، فانتقلت بالبحث في الماهيات إلى البحث في الطرائف والكيفيات، معتمدة على التحليل العلمي والتطبيق في مختلف الحقول المعرفية الأدبية، منتقلة من ذلك إلى دراسة أبرز الملامح التي شكلت خصائص مذهب أبي تمام كاللغة الشعرية، كما تناولت مسألة البديع وصلته بقضية اللفظ والمعنى، ودرست العلاقة بين الشعر واللغة فيما أورده أبو تمام.
وانتقلت الناقدة إلى كشف موقف النقد العربي القديم من لغة أبي تمام، ووقفت عند ظاهرة الغريب في شعره وقابلت بين مواقف الشعرية القديمة والشعرية الحديثة من غريب أبي تمام، ودرست صلة الغريب بالمعنى، وتعرضت أيضاً إلى إشكالية المصطلح والمفهوم والمبادئ والاتجاه النظري الذي اشتغل على التحليل والمقارنة مع المنتج النقدي العربي الموروث لشرعنة النظريات الجديدة المطبقة على شعر أبي تمام.
وركزت إسبر على مفهوم الانزياح بصفته المجال الذي توصلنا من خلاله إلى جملة من النقاط تفصل نظرية الشعرية عن حقل البحث الأسلوبي، بوصف كل منهما انتاجا مباشرا للنظرية اللسانية الحديثة، ورأت اسبر أن الأسلوبية تتجاوز الشعرية إلى أساليب الخطاب الإنساني مهما تنوعت وظائفه وتسعى إلى ضبط القوانين التي تجعل الفاعليات الأدبية ممكنة.
كما درست إسبر التضاد والتوازي عند أبي تمام، والعلاقة بين التضاد ولغة الشعر، وفاعلية الطباق والمقابلة في توليد المعنى من خلال محور الطلل الذي اختارته نموذجا للدراسة، متوغلة في شعرية النفي والجناس والتكرار، ووظيفة النفي في إبراز المعنى عند هذا الشاعر الكبير.«سانا»

«عاشق على أسوار القدس»

■ رام الله– صدر عن دار الجندي للنشر في أواسط آب/ أغسطس 2012 في القدس المحتلة الطبعة الأولى من رواية «عاشق على أسوار القدس» للأديب العربي المقيم في الولايات المتحدة عادل سالم، وصمم غلافها الفنان خالد المحرقي، وقام بمونتاج صفحات الرواية الشاعر الفلسطيني محمد حلمي الريشة.
تحكي الرواية قصة طالب فلسطيني سافر إلى الولايات المتحدة للدراسة وبعد عودته عام 2008 يفاجأ أنه أصبح سائحا ولم يعد مواطنا حسب قوانين إسرائيل العنصرية الجديدة التي تلغي حق أبناء القدس العرب من الإقامة بها إذا سافروا منها لفترة ولو كانت لمدينة قريبة كرام الله مثلا.
فتبدأ معركة العودة إلى القدس، ويطارد في ذلك من مكان إلى مكان، ويتعرض للملاحقة، والسجن ولكنه يرفض الهجرة الطوعية ويظل مطاردا في وطنه مثل كثيرين غيره الذين يزدادون كل يوم.
«عاشق على أسوار القدس» رواية المدينة المقدسة، معركة أهلها اليومية مع الاحتلال الذي يتفنن في طرد مواطنيها وحرمانهم من الإقامة فيها. رواية من الواقع الفلسطيني المعاش بعيدا عن أية مواقف أو إسقاطات حزبية. تصور معاناة أبناء المدينة المقدسة وصراعهم الذي لا ينتهي مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.